

# إثيوبيا تتحدى مصر والسودان بدء ملء سد النهضة

## القاهرة تطالب أديس أبابا بتوضيحات عاجلة بشأن الخطوة الأحادية



أديس أبابا تفرض الأمر الواقع

الذي سوف تسلكه مصر التي أعلن رئيسها عبدالفتاح السيسي أكثر من مرة أن العبث بحصّة بلاده من المياه تهديد واضح للأمن القومي. وفي نظر الخبراء، لا يعني البدء في الملء أن طريق المفاوضات أغلق تماما، وربما يخرج من رحمة حل بريخي غرور الحكومة الإثيوبية، حيث أوفت بوعدها أمام الشارع ولم ترسخ ما تسميه بضغط مصر، لأن ملء الخزان يحتاج على الأقل إلى أربع سنوات وفقا لرؤيتها، بينما تريد القاهرة أن يمتد إلى ما بين 7 و10 أعوام تحسبا لسنوات الجفاف المنتظر، وكى لا تتأثر حصّة مصر التاريخية التي تريد أديس أبابا إعادة النظر فيها، وبالتالي يمكن أن يخرج من هذا الظلام ضوء يعيد الأمل.

وطالما عرّفت إثيوبيا على أن مصر متعنتة معها وتريد فرض رؤيتها، وتلوح باستخدام الخشونة، وهو ما تنفيه تصريحات رسمية عدة في القاهرة، وأن قبولها التفاوض لنحو تسع سنوات يؤكد أن خيارها السياسي هو الوحيد المطروح. وعزّزت الزيارة التي قام بها رئيس إريتريا أساس أفورقي للقاهرة الأسبوع الماضي من التكهّنات التي راجت بأن مصر تريد إعادة تشكيل التوازنات في منطقة القرن الأفريقي وحلحلة دور إثيوبيا من خلال محيطها الجغرافي، خاصة وأن أسمرأ أكدت عقب انتهاء الزيارة أن اتفاق السلام الموقع مع أديس أبابا منذ عامين لم يكن مفيدا لها بالمرّة. ومع انسداد أفق الحلين الفني والسياسي، لا أحد يعلم الطريق الثالث

إذا وصلت إلى مرحلة اتخاذ قرار. ورجحت المصادر ذاتها، أن يشكل مجلس الأمن لجنة فنية لبحث الأزمة، ما يعني العودة إلى نقطة البداية وتوفير المزيد من الوقت لإثيوبيا لتمضي في طريق استكمال خطوات الملء والتخزين حسب رؤيتها التي ترفض التوصل إلى اتفاقيات تعتبرها تدخلا في شؤونها الداخلية، متجاهلة قوانين الأنهار الدولية والقواعد التي تنظمها. ولم تفصح القاهرة رسميا عن نيّتها الإقدام على عمل عسكري لإنهاء أزمة السد، خوفا من أن يفضي ذلك إلى مشاكل كبيرة لها في القارة، ويضعف التحديات التي تواجهها على صعيد الأزمة الليبية التي تنظر أيضا تدخلا عسكريا مصرية.

ولم تفرط القاهرة في ورقة مجلس الأمن، رغم عرض القضية أمام الاتحاد الأفريقي، وهي مدركة أن دخوله تحت قيادة جنوب أفريقيا لن يسفر عن تقدم حقيقي، لكنها تجاوبت والتزمت بترتيبات المفاوضات وفقا لجدول الأعمال المحدد، وصبرت كثيرا على مراوغات إثيوبيا. وأكدت مصادر مصرية، لـ "العرب"، أن الخيارات السياسية أمام القاهرة باتت محدودة، لأن فشل الوساطة الأفريقية قد يعني خسارة هذا الطريق حاليا ومستقبلا، كما أن استمرار تداول القضية في مجلس الأمن غير مضمون بأن يقود إلى نتيجة إيجابية، بعد أن رأت بعض الدول (الصين مثلا) أن الأزمة أفريقية تقنية ولا تهدد الأمن الإقليمي، ما يوحى بعدم استبعاد استخدام الفيتو،

أكدت أديس أبابا الأربعاء البدء في ملء سد النهضة رغم عدم التوصل إلى اتفاق مع القاهرة والخرطوم خلال المفاوضات المطولة التي رعاها الاتحاد الأفريقي. ووضعت هذه الخطوة كلا من مصر والسودان أمام الأمر الواقع، ما جعل الخارجية المصرية تطالب إثيوبيا بتوضيحات عاجلة بشأن مدى صحة بدء ملء خزان سد النهضة.

محمد أبو الفضل

وقالت وزارة الري السودانية في بيان إنها تحسرت عن طريق أجهزتها المختصة عما نشر من معلومات وصور ملتقطة بالأقمار عن بدء إثيوبيا في ملء سد النهضة بالمياه. وأضافت الوزارة "اتضح جليا من خلال مقابيس تدفق المياه في محطة السد الحدودية مع إثيوبيا أن هناك تراجعا في مستويات المياه بما يعادل 90 مليون متر مكعب يوميا ما يؤكد إغلاق بوابات السد".

وتؤدّي هذه الخطوة المنفردة إلى عدم الاكتراث بالتوصيات التي كانت جنوب أفريقيا كرئيسة للاتحاد الأفريقي في هذه الدورة قد أعلنت عنها كمحصلة للمفاوضات التي رعتها مؤخرا، وتبطل الحجج التي ساققتها بأن المحادثات قطعت شوطا إيجابيا، وتشرف فكرة عقد قمة أفريقية مصغرة ثانية بحضور كبار المسؤولين في الدول الثلاث.

واستجابات أديس أبابا لما يمثله البدء في ملء السد من أهمية سياسية على المستوى الداخلي، وشرعت في تنفيذ وعودها بالماء في هذا التوقيت من العام، ما أسهم في استعادة أبي أحمد رئيس الوزراء قدرا من شعبيته التي تراجعت بفعل الاحتجاجات التي اندلعت الأيام الماضية في البلاد رفضا للكثير من توجهاته السياسية.

وتصدت إثيوبيا عدم إبداء مرونة لحل الأزمة المتفاقمة مع مصر والسودان، وفي كل جولة من الجولات التي جرت في العواصم الثلاث، أو في واشنطن، أو عبر فيديو كونفرانس بعد دخول الاتحاد الأفريقي على خط الأزمة، كانت تتهرّب من أي التزامات تكبل حركتها للتصرف في مياه النيل الأزرق.

وطالبت مصر والسودان بضرورة التوصل إلى اتفاق ملزم قبل الشروع في الملء، وهو ما أبدته غالبية الدول في الجلسة العامة لمجلس الأمن الشهر الماضي، التي عقدت بطلب من مصر التي رأت أن الأزمة تهدد الأمن والسلام الإقليميين.

القاهرة - دفعت أديس أبابا سواء أجلت تهديدها السابق بالبدء في ملء سد النهضة أو نفذته إلى وضع مصر والسودان أمام الأمر الواقع الذي تتبناه منذ فترة، ففي الحالتين تبدو غير متحمسة للتوصل إلى اتفاق ملزم مع الدولتين أو العمل بما سيتضمنه التقرير النهائي لوساطة الاتحاد الأفريقي.

وأعلن وزير الري الإثيوبي، سيليشي بيكلي، الأربعاء، أن بلاده بدأت عملية تعبئة خزان سد النهضة، رغم تعثر الاتفاق مع كل من مصر والسودان بشأن المشروع المثير للجدل بسبب مخاوف من تأثيره على حصّة البلدين من المياه.

سيليشي بيكلي

المرحلة التي وصل إليها السد تمكن من بدء عملية التخزين الأولى

وقال إن المرحلة التي وصل إليها السد تمكن من بدء عملية التخزين الأولى المقررة بـ 4.9 مليار متر مكعب، وأن المفاوضات التي اختتمت بين الدول الثلاث، إثيوبيا والسودان ومصر وبحضور مراقبين وخبراء أفرقة، شهدت اتفاقا حول بعض النقاط، وأن عمليات بناء وتعبئة سد النهضة تسيران بشكل طبيعي.

وطالبت الخارجية المصرية من الحكومة الإثيوبية بتوضيحات عاجلة بشأن مدى صحة بدء ملء خزان سد النهضة.

وأكد السودان بدوره الأربعاء أن إثيوبيا أغلقت بوابات سد النهضة، مشيرا إلى أن تدفق مياه النيل إليه بدأ في التراجع.

والثلاثاء، نشرت وكالة "أسوشيتد برس" الأميركية صور أقمار صناعية رصدتها وكالة الفضاء الأوروبية يوم 9 يوليو الجاري، تشير إلى بدء ملء خزان سد النهضة.

# إسرائيل تكشف مخازن جديدة لصواريخ حزب الله

الإسرائيليون عن مخازن صواريخ حزب الله أو منصات إطلاقها وهو ما يؤكد أنها فقط تريد إشعار حزب الله بأنها على علم بتحركاته، حذر مراقبون في إسرائيل من التهاون مع المعطيات الجديدة.



كينيث ماكينزي  
في حال استهدف حزب الله إسرائيل لن تكون النهاية جيدة

وانتقد اللواء في الجيش الإسرائيلي إسحاق بريك في تقرير نشرته صحيفة "هارتس"، تعامل إسرائيل مع المسألة بقوله "يمنح كشف المواقع شعورا باننا نسيطر على الوضع، ولكننا لسنا كذلك". حذرا من الصواريخ التي ما زالت تصل إلى حزب الله من إيران برا وبحرا وعبر الرحلات الجوية المباشرة.

ومن بين مخازن الصواريخ التي تحدثت عنها التقرير الإسرائيلي ثلاثة منها سبق أن ذكرها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر عام 2018.

وأشار تقرير "إمإ" إلى جهود الولايات المتحدة لمحاربة تكتيك الدرع البشري الذي يتوسله حزب الله، منكمرا بتوقيع رئيس الولايات المتحدة قانونا في 21 ديسمبر 2018، بنص على فرض عقوبات على الأفراد والكيانات التي تستخدم هذا التكتيك.

ويحذر مراقبون لبنانيون من الخسائر التي قد تزيد إقبال كامل البلد جراء أي خطوة قد يتبعها حزب الله الذي أدخل منذ عقود البلد في حروب لا تخدم مصلحته بقدر ما تخدم أجندات حزب الله وارتباطاتها الإقليمية بتهران.

مؤسسات تعليمية قرب العاصمة بيروت أو في معاقلها جنوب البلاد وتحديدا بمنطقة البقاع، وذلك بهدف الاحتفاء بالمندوبين وجعلهم بمثابة دروع بشرية لتجنب أي ضربة إسرائيلية.

ويجمع الكثير من الخبراء في الشرق الأوسط على أن عدم رد حزب الله أو إيران على كل التفاصيل التي نشرها التقرير الإسرائيلي، يثبت أن الطرفين قد تلقيا بجديّة رسائل إسرائيل وأنهما لا يرغبان في الوقت الحالي في فتح حرب أخرى قد تزيد في إضعافهما.

وأشارت مصادر سياسية لبنانية إلى أن مسألة حرب جديدة بين لبنان وإسرائيل غير مطروحة بل مستبعدة في الوقت الحاضر، مستندة على التأكيدات ورسائل الطمأنينة التي وجهها قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي الجنرال كينيث ماكينزي الذي قال "خلال زيارتي إلى لبنان التقيت قائد الجيش جوزيف عون وأكدت له التزاما بدعم الجيش اللبناني".

لكن الطمأننة الأميركية لم تغفل في الوقت نفسه عن توعّد حزب الله، حيث قال ماكينزي "حزب الله يشكل مشكلة في نظري". وشدد على أنه "في حال فكر الحزب بتنفيذ عملية عسكرية ضد إسرائيل سيكون بذلك قد ارتكب خطأ كبيرا ولن تكون نهاية هذا الأمر جيدة".

ويفيد تقرير "إمإ" بأن لدى حزب الله ما يقارب 600 صاروخ من طراز "فاتح 110"، وهي صواريخ متوسطة المدى يستخدمها في مشروع الصواريخ الدقيقة، يصل مداها إلى 300 كيلومتر.

وبناء على رؤية مركز الأبحاث لأنماط عمل "حزب الله"، فإن هذه المواقع متاحة للاستخدام العملي الفوري.

وفيما تقول مصادر لبنانية إنها ليست هذه المرّة الأولى التي يتحدث فيها

صاروخية مع إسرائيل، وذلك في إطار تنفيذ تعليمات دقيقة تأتي من إيران التي لا ترغب بدورها الآن في فتح جبهة أخرى مع إسرائيل.

على الطرف الآخر يلاحظ المراقبون أن إسرائيل باتت على اعتاب إعداد آخر التحضرات إعلاميا وسياسيا وعسكريا لضرب مواقع تابعة لحزب الله في لبنان، إلا أن الكثير من المتابعين للسياسات الإسرائيلية يصفون المعطى الجديد بكونه يحمل فقط رهانا رسائل تحذيرية لحزب الله تفيد بأن إسرائيل تظل دائما على علم بكل تحركات حزب الله في ما يتعلق بالتمسح وبأنشطته الحربية.

وقال نال بريي رئيس قسم الأبحاث في مركز "إمإ" الذي كشف قضية مواقع حزب الله "يجب على العالم أن يفهم أن مواقع الإطلاق هذه تقع في قلب البنية التحتية المدنية السكنية".

وتقول الكثير من المصادر المتطابقة إن خطة حزب الله تبنّى على تركيز هذه المواقع في مناطق مدنية وبالقرب من

بيروت - كشفت تقارير إسرائيلية عن مواقع ومخازن جديدة لإطلاق الصواريخ تابعة لحزب الله اللبناني في مناطق أهلة بالمندوبين وبالقرب من مصانع بالعاصمة بيروت وادي القعاع جنوب البلاد. ونقلت صحيفة "جيوغرافيم بوست" الإسرائيلية عن مركز "إمإ" للأبحاث إفصاحه عن اكتشاف 23 موقعا تابعا لحزب الله مخصصة لإطلاق الصواريخ. ودفعت هذه التطورات الجديدة بالعديد من المراقبين إلى الحديث عن تجهز إسرائيل لضرب مواقع في لبنان مستغلة الأزمة الاقتصادية الداخلية للبلاد، لكن مصادر أخرى أكدت أن هذه التحركات تدل أساسا في خاتمة مواصلة إسرائيل الحصار والمراقبة اللصيقتين لأنشطة حزب الله.

ومع تفاقم الاتهامات الموجهة لحزب الله بتحتمل المسؤولية في ما آل إليه وضع لبنان المههد بشبح الإفلاس، تقول مصادر سياسية لبنانية إن حزب الله غير مستعد الآن لأي حرب أو تبادل هجمات



رسائل إسرائيلية للتخدير

# البعث السوري في طريق مفتوح لمواصلة السيطرة على الانتخابات

دمشق - يخوض 1658 مرشحا انتخابات مجلس الشعب السوري التي ستجرى في 19 يوليو الجاري، وسط تكهنات بمواصلة حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يحكم البلاد منذ عقود السيطرة على تركيبة المجلس.

وقال عضو اللجنة القضائية العليا للانتخابات نوري فارس، في تصريحات إعلامية، إن "عدد المرشحين لانتخابات مجلس الشعب وصل إلى 1658 مرشحا سيخوضون الانتخابات".

وأضاف فارس أن هذا هو العدد النهائي بعد الانسحابات التي حصلت خلال المدة التي وضعها قانون الانتخابات لمن يريد الانسحاب، والتي حددت بـ 7 أيام قبل يوم الانتخابات.

تمرس حزب النظام في المشهد طيلة عقود يجعل من نتائج انتخابات البرلمان شبه محسومة

ويشارك بقوة في هذه الانتخابات التي سيوتجّه إليها السوريون لانتخاب 250 عضوا في البرلمان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يقود هذه المحطة الانتخابية عبر "الجبهة الوطنية التقدمية" التي تضم أيضا أحزابا أخرى مقربة من النظام السوري. كما تشارك في المحطة الانتخابية بعض الأسماء من المستقلين ومن المعارضة.

ويقول مراقبون إن حزب البعث في طريقة مرة أخرى لمواصلة السيطرة على البرلمان، مؤكداً أن تمرس حزب النظام في المشهد السياسي يجعل من النتائج شبه محسومة مسبقا، وأن بقية المقاعد التي سيوتجّه إليها السوريون لانتخاب 250 عضوا في البرلمان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يقود هذه المحطة الانتخابية عبر "الجبهة الوطنية التقدمية" التي تضم أيضا أحزابا أخرى مقربة من النظام السوري. كما تشارك في المحطة الانتخابية بعض الأسماء من المستقلين ومن المعارضة.

ويقول مراقبون إن حزب البعث في طريقة مرة أخرى لمواصلة السيطرة على البرلمان، مؤكداً أن تمرس حزب النظام في المشهد السياسي يجعل من النتائج شبه محسومة مسبقا، وأن بقية المقاعد